Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تسجيل أمين للمشهد الطبيعى[٢٣] . والحق أنه ما كان من الممكن أن يقال ذلك لولا أن الباحثين عرضوا الشعر الجاهلى على مناهج التحليل النفسى باحثين عن عناصر شخصية . وليس من قبيل المصادفة أن يخرج هذا الشعر من دائرة اهتمام الباحثين فى الشعر بأدوات علم النفس ، وليس من قبيل المصادفة أن يخرج الشعر نفسه من دائرة اهتمام رائد كبير كالأستاذ العقاد مما يمثل ظاهرة فى دراساته تدعو للدهشة . وقد كان العقاد وراء هذه الدعوة إلى وصف الشعر بالضعف ما لم يدل دلالة شخصية على صاحبه ، وتلقف الباحثون الدعوة فوصفوا كل شعر من هذا القبيل بالكذب والزيف وانسحب الحديث على الشعر الجاهلى فوصف بالأوصاف ذاتها ، وفى هذه المرة تم ذلك تحت دعوى وضع هذا الشعر تحت منظار المحلل النفسى :

نظر الدكتور محمد كامل حسين - وكان طبيبا - فى الشعر الجاهلى ولم يرض عن أكثره ، ولم يكن ذلك عجيبا لأنه كما يعلن صراحة كان معنيا بالحديث فيه عن الشعر الذى يدل على تكامل شخصية الشاعر واتساق عقليته ، وما يكون من أثر ذلك فى احساس الناس عامة بأن هذه خبرة انسانية حقة[٢٤] .

وقد نتبع بناء على هذا الفهم عددا من العناصر الشخصية فى معلقة امرىء القيس ، ثم أعرض عن بقيتها يقول « أما كل ماجاء فى المعلقة بعد ذلك من وصف المرأة فهو من الكلام المألوف ، الذى يستطيعه كل ناظم ، وكذلك وصفه لحصانه ، وأن له عجزا كالظبى وساقا كالنعامة ، فهذا من عبث القول الذى يستطيعه كل عالم باللغة . على أن الكلمات سجنجل وعقنقل وتنفل اخترعت اختراعا لتتفق مع القافية ، ولا أظن لها أصلا فى اللغة ، ومثله فى شعر الاحتراف كثير ، أما ما جاء بعد ذلك فى المعلقة من وصف البرق والجبل والوشى اليمانى فلا يتفق مع مزاج امرىء القيس ، ولا مع طبيعة تفكره ، وهو مصنوعا كان أم غير مصنوع من شعر الاحتراف الذى لا يعبأ به أحد من المثقفين المعاصرين »[٢٥] .

(٢٣) د. عز الدين اسماعيل التفسير النفسى للأدب ص ٨٩ .

(٢٤) محمد كامل حسين . الشعر العربى والذوق المعاصر ص ٧ .

(٢٥) نفسه ص ١٧ . والنص كما ترى كتب تحت تأثير الموقف العقادى ، يردد فيه الباحث عبارات العقاد المشهورة فى رد شعر شوقى ، كان العقاد يسأل دائما : وأين شوقى الذى نعرفه من شوقى الذى يقول الشعر وأين الطبيعة الفنية التى امتاز بها بين الشعراء ، وفى نقده تتردد عبارات النظم ، والصنعة ، والمهارة ، والاحتراف .